

كشف المحجة لثمره المهجة

[182] وقادهما عبید ا بن عامر إلى البصرة وضمن لهما الاموال والرجال فبيناهما يقودانها إذ هي تقودهما فاتخاذها فئة يقاتلان دونها فأی خطيئة أعظم مما أتيا إخراجهما زوجة رسول ا صلى ا عليه وآله من بيتها فكشفا عنها حجابا ستره ا عليها وصانا حلايلهما في بيوتهما ولا أنصفا ا ولا رسوله من أنفسهما ، ثلاث خصال مرجعها على الناس قال ا تعالى (يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم) وقال (ومن نكث فإنما ينكث على نفسه) وقال (ولا يحيق المكر السئ إلا بأهله) فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكراني فمنيبت بأطوع الناس في الناس عايشة بنت أبي بكر وبأشجع الناس الزبير وبأخصم الناس طلحة وأعانهم علي يعلى بن منبه بأصواع الدنانير وا لئن استقام أمری لأجعلن ماله فيئا للمسلمين. ثم أتوا البصرة وأهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي وبها شيعتي خزان بيت مال ا ومال المسلمين فدعوا الناس إلى معصيتي وإلى نقض بيعتي وطاعتي فمن أطاعهم أكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم حكيم بن جبلة فقتلوه في سبعين رجلا من عباد أهل البصرة ومخبيتهم يسمون المثقنين كأن راح أكفهم ثفات الابل وأبى أن يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري فقال اتقيا ا إن أولكم قادنا إلى الجنة فلا يقودنا آخركم إلى النار فلا تكلفونا أن نصدق المدعي ونقضي على الغائب أما يميني فشغلها علي بن أبي طالب (ع) ببيعتي إياه وهذه شمالي فارغة فخذها إن شئتما فخنق حتى مات رحمه ا وقام عبد ا بن حكيم التميمي فقال يا طلحة من يعرف هذا الكتاب قال نعم هذا كتابي إليك قال هل تدري ما فيه قال اقرأه علي فإذا فيه عيب عثمان دعاؤه
